المقدمـــة:

لقد بدأ البحث في موضوع علم الدلالة الذي هو دراسة المعنى منذ أن انتشر الوعي اللغوي، وقد اهتم اللغويون العرب وعلماء الأصول بدراسة المعنى ووضعوا قواعد وأصولاً لاستنباطه، ولم يكن ثمة فصل في هذا المجال بين البحث في طرق استنباط معاني النص وبين البحث اللغوي، بل إن مباحث الدلالة عند اللغويين تأثرت بمباحث ومناهج الأصوليين في تقعيد فهم النص، وتواتر استعمال مصطلح الدلالة في التعبير عن المعنى المستوحى من النصوص والألفاظ، وكان ذلك بالخصوص في كتب الأصوليين، وقد خصت كتب الأصوليين قسماً خاصاً بمباحث الدلالات، إذ بدأ البحث في دلالة الألفاظ مبكراً عند العرب وذلك منذ أن بدأ البحث في مشكل الآيات القرآنية وإعجازها وتفسير غريبها واستخراج الأحكام الشرعية منها، فكان علماء الفقه والأصوليون من أوائل من احتضنوا الدراسات التي تدور حول الألفاظ ومعانيها، وقد خصت كتب الأصوليين قسماً خاصاً بمباحث الدلالات، إذ بدأ البحث في دلالة الألفاظ مبكراً عند العرب، وذلك منذ أن بدأ البحث في مشكل الآيات القرآنية وإعجازها وتفسير غريبها واستخراج الأحكام الشرعية منها، إذ ظهر هذا الإفراد في أواخر القرن التاسع عشر ليعبر عن فرع من علم اللغة ، وواضح من تاريخ هذا العلم أنه تطور ليوسع مجاله إلى علوم أخرى كعلم النفس وعلم الإنسان والفلسفة والمنطق والبلاغة وعلم الاجتماع.

إن الباحثين في هذا المجال يلاحظون أن معظم الدراسات الدلالية أغفلت جهود الدلاليين العرب القدامى فلم تأت على ذكرهم في سلسلة تطور الاهتمام الدلالي القديم، وقد أسهمت الدراسات اللغوية العربية الحديثة في إبراز جهود اللغويين والأصوليين في مجال الدلالة، ورغم هذه الجهود فإن بعضهم لم ينكروا الإضافة العلمية في علم الدلالة الحديث وآفاق الاستفادة منه، بل أبرزوا التكامل الذي يضيفه إلى الدراسات العربية.

ومنه أردت– إن شاء الله– الشروع في انجاز المذكرة:المعنونة:معالم الدرس الدلالي عند التفتازاني، دراسة دلالية في كتاب المطول.

وقد كانت غايتي من وراء هذا البحث:

الوصول بالدراسة الدلالية عند قدماء اللغويين إلى ما وراء الجوانب النحوية والأسلوبية والبلاغية التي تعوّد الباحثون الوقوف عندها، والالتفات إلى الدرس الدلالي العربي القديم.

- إبراز بصمات التفتازاني في المدرسة الدلالية عند العرب

ومن أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع ما يأتي:

–التطلع إلى الجمع بين الدراسات الدلالية عند اللغويين العرب والدرس الدلالي، مستنداً في ذلك إلى ثراء وجودة الإنتاج اللغوي العربي القديم.

- ارتباط الموضوع بكنه العلاقة بين اللفظ وخبايا إنتاج المعنى

- الدراسات النحوية والبلاغية للنص(حروف، ألفاظ، جمل) قد حجبت الطريق أمام الدراسة الدلالية للظاهرة.

ولأهمية الموضوع المبينة آنفا، وجدت أنه مع عدم وجود دراسة محيطة بجوانبه فقد آثرت أن أجعله موضوعا لبحثي معتمدا في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي.

لم تكن المؤلفات والدراسات المتعلقة بموضوع (الدلالة عند التفتازاني) موجودة بالقدر الكافي إلا في بعض المقالات التي ظل الاهتمام فيها بالجوانب النحوية والبلاغية والفقهية ومنها رسائل التخرج كـ:

. رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى بعنوان (التفتازاني وموقفه من الإلهيات).

شرح التلخيص: المطول، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني: 792هـ، من بداية علم البيان إلى نهاية الكتاب، دراسة وتحقيقاً، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد إعداد، أحمد بن صالح بن عبدالله السديس

وقد استفدت في هذا البحث . بحمد الله . من مصادر ومراجع كثيرة، وكان في مقدّمتها الكتب التي اعتمد عليها التفتازاني في تأليفه، كـ"دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" لعبد القاهر الجرجاني، و"الكشاف" للزمخشري، و"مفتاح العلوم" للسكاكي، و"الإيضاح" للخطيب القزويني،ومن كتب البلاغة الأخرى، خاصة القديم منها. كما انتفعت بما في الحواشي على "التلخيص" و"المطول"، وكانت تمثل لي في مواضع عديدة مفتاحاً يسهل ما صعُب عليّ من عبارات التفتازاني.

ولم يخل هذا البحث من صعوبات ومشكلات واجهته، منها ظروف شخصية أَلَمّت أثناء العمل به، ومنها صعوبة التراكيب والعبارات التي يستعملها التفتازاني، تداخل بعض مباحث الدراسة، كدراسة المصادر مع دراسة تأثر التفتازاني بغيره.

وللوصول إلى المبتغى جاء ترتيب المذكرة:

- المقدمة: وفيها شرح مبسط للمذكرة وظروف ودواعي كتابتها .

- الفصل الأول:حول علم الدلالة, ويتكلم عن تعريف الدلالة أهم المفاهيم المتعلقة بهذا الموضوع. وجاء تقسيمه إلى:

- مادة "دلل" في معجمات اللغة : كيف جاء اللفظ، ثم مفهوم مصطلح "الدلالة" وأهم الشروح والتعريفات المتعلقة بالمصطلح، ثم أقسام الدلالة: تقسيم المعنى من حيث الألفاظ والظواهر الاجتماعية
- النشأة والتطور الدلالي:ظاهرة تطور دلالات الألفاظ وظروف اكتسابها، الحقيقة والمجاز في الدلالة.
- ثم تطرقت إلى أقسام وأنواع الدلالة.
- ثم النظريات التي من خلالها ينكب اللغويون على دراسة المعنى والتي هي: النظرية الإشارية. النظرية التصورية .النظرية السلوكية .النظرية السياقية.
- نظرية التحليلية.

- الفصل الثاني:في مبحثين :

❖ الأول منهما حول التفتازاني: درست فيه

- التعريف بالتفتازاني: مولده ونشأته وظروف حياته
- مؤلفات التفتازاني:أهم الكتب التي تركها التفتازاني
- كتاب المطول:ظروف تأليفه وفضله وتقسيمه

❖ والثاني حول المعالم الدلالية في كتاب (المطول) وتطرقت فيه إلى مجموعة من المعالم الدلالية كـ:

- تعريف الدلالة،ونماذج من الدلالة العقلية التي تطرق إليها البحث وكذلك الدلالة التركيبية، ودلالة لا النافية للجنس: عمل "لا" خارج إطارها النحوي والبلاغي.
- دلالة الحذف: تأثير الحذف في الدلالة
- دلالة الاختصاص:كيف يعالج التفتازاني ظاهرة الاختصاص في المعنى.
- دلالة الترادف دلالة الملابسة

- خاتمة: ثم ختمت عملي بخاتمة تكلمي فيها عن أهم المواضيع التي تطرق إليها البحث، وعرضت أهم ما خلصت إليه المذكرة، وأضفت قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في المذكرة ثم الفهرس، وختمت ذلك بملخصين أحدهما بالعربية والآخر بالفرنسية.